

تاريخ القبول: 2020/04/01

تاريخ الإرسال: 2019/09/07

استخدام الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر بالبنوك الإسلامية
دراسة نظرية تحليلية

**The Use of Islamic Financial Engineering in Risk
Management in Islamic Banks**

د/ تفرات يزيد¹، ط.د./بومدين وفاء²، ط.د./ بن زعمة سليمة³
Yazid Tagraret¹ Wafa Boumediene² Salima Benzema³

مخبر (COFIFAS) جامعة أم البواقي¹ ،
yazidtagraret400504@gmail.com¹

جامعة سوق أهراس (الجزائر)، wafawafaboumediene@gmail.com²
University Of Souk-Ahras

جامعة مستغانم (الجزائر)، salomibenzema@gmail.com³
University Of Mostaganem

الملخص:

هدف هذه الدراسة إلى التعريف بعملية إدارة المخاطر، مع إبراز مختلف المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية من جهة، والتعريف بالهندسة المالية الإسلامية وإبراز دور بعض منتجاتها في إدارة المخاطر من جهة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الهندسة المالية الإسلامية تهدف لابتكار أدوات لتوفير التمويل اللازم للبنوك، تخفيض تكلفة المعاملات وكذا تقليل وتجنب المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية، وتراعي الهندسة المالية الإسلامية الجنب الشرعي كما تشترط في منتجاتها أن تكون ذات كفاءة عالية.

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، إدارة المخاطر البنكية، الهندسة المالية الإسلامية، منتجات الهندسة الإسلامية.

تصنيفات JEL: P34, G32.

المؤلف المرسل: تفرات يزيد، الإيميل: yazidtagraret400504@gmail.com

Abstract:

The aim of this paper is to introduce the risk management process, through highlighting the various risks that are facing the Islamic banks on the one hand, and introducing the Islamic financial architecture and the role of its products in managing the risks on the other hand. The present study concluded that the Islamic financial engineering aims at devising tools to cover the financing, as well as to reduce the cost of transactions, and to reduce or avoid the risks to which the Islamic banks are usually exposed. The Islamic financial engineering takes into account the religious aspect and requires a high degree of efficiency for its products

Keywords: Islamic Banks, Banking Risk Management, Financial Engineering, Islamic Financial Engineering Products.

JEL Classification Codes :P34, G32 .

مقدمة:

تعتبر البنوك الإسلامية مؤسسات مالية هدفها تحقيق الأرباح وضمان الاستثمارية مع الأخذ بالاعتبار الجانب الاجتماعي ، ويعتبر عدم التعامل بالفائدة أهم ما يميزها، والبنوك الإسلامية كغيرها من المؤسسات المالية عرضت للعديد من المخاطر ، ومن المخاطر ما هو مشابه للمخاطر التي تتعرض لها البنوك التقليدية ومنه ما هو خاص بالبنوك الإسلامية نتيجة اختلاف نشاطها من جهة وطبيعة مواردها من جهة ثانية.

تتعدد المخاطر في البنوك الإسلامية لدى أصبحت عملية إدارة المخاطر أمراً ضرورياً وبل حتماً لضمان استمراريته والمحافظة على أصولها وحماية لمصالح المتعاملين وكذلك تجنب أو تقليل الخسائر قدر المستطاع . تتم العملية إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية على مراحل بإتباع مجموعة من الأساليب ومن بين هذه الأساليب الهندسة المالية الإسلامية.

تعمل الهندسة المالية الإسلامية على ابتكار واستحداث تقنيات وأدوات تتماشى مع طبيعة المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية ، وتراعي في ذلك الجانب الشرعي فيشترط في منتجاتها أن تكون غير مخالفة للشرع وتكون ذات كفاءة اقتصادية عالية.

إشكالية: تعتبر الهندسة المالية الإسلامية إحدى الأدوات التي تستخدمها البنوك في توفير التمويل ، تقليل تكاليف المعاملات وإدارة المخاطر ، فهي توفر للبنوك حلول وأدوات

مبتكرة يتم استخدامها في إدارة المخاطر، لدى كان من الضروري معرفة دورها في إدارة مخاطر البنوك الإسلامية، و من هذا المنطلق يبرز التساؤل الرئيسي التالي :

✓ كيف تساهم الهندسة المالية الإسلامية في عملية إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية؟

وتتدرج عن هذا التساؤل الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مختلف المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية؟
- ما هي مختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية؟
- ما المقصود بالهندسة المالية الإسلامية، وما هي خصائصها؟
- دور بعض منتجات الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر؟

أهداف البحث:

- إبراز مختلف المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية؛
- التعريف بعملية إدارة المخاطر مع إبراز مختلف مراحلها ؛
- التعريف بالهندسة المالية الإسلامية من حيث منتجاتها، خصائصها ومتطلبات تحقيقها؛
- تسليط الضوء على بعض منتجات الهندسة المالية الإسلامية وإظهار دورها في عملية إدارة المخاطر.

أقسام البحث: تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة أقسام كالآتي:

أولاً: البنوك الإسلامية: تعريفها، خصائصها وأهدافها؛

ثانياً: ماهية إدارة المخاطر الإسلامية؛

ثالثاً: الهندسة المالية الإسلامية: مفهومها، خصائصها ومتطلبات تحقيقها؛

رابعاً: بعض منتجات الهندسة المالية الإسلامية ودورها في إدارة المخاطر.

أولاً: البنوك الإسلامية : تعريفها، خصائصها وأهدافها؛

1- تعريف البنوك الإسلامية :

تعرف البنوك الإسلامية بأنها مؤسسات مالية تقوم بالمعاملات المصرفية وغيرها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف المحافظة على القيم والأخلاق السامية وتحقيق

أقصى عائد اقتصادي اجتماعي لتحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية. (أيمن مصطفى مصطفى الجمل ، 2016 ، صفحة: 24).

كما عرف البنك الإسلامي على أنه مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فعالاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية اقتصادياتها(حيدر يونس الموسوي ، 2011 ، صفحة: 27).

2- خصائص البنوك الإسلامية: تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية ، حيث تميز بما يلي(محمود حسين الوادي ، 2016 ، صفحة: 44-45) :

- عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً ؛
- أعمالها تركز على الاستثمار الحلال ؛
- التنمية الاقتصادية ترتبط بالتنمية الاجتماعية ؛
- جمع الأموال المعطلة وتوظيفها في المجال الاستثمار الحقيقي دون مخالفة الشريعة الإسلامية ؛
- تسهيل وتنشيط حركات التبادل التجاري سوى ما تعلق بالمبادلات بين الدول الإسلامية أو الدول الإسلامية ودول العالم ؛
- إحياء نظام الزكاة ؛
- المساهمة في إحياء ونشر فقه المعاملات.

3- أهداف البنوك الإسلامية: تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق جملة من الأهداف تنفرد بها عن البنوك التقليدية، ويمكن رد هذه الأهداف في مجموعها إلى هدفين أساسيين.(أيمن مصطفى مصطفى الجمل ، 2016 ، صفحة: 27-28):

- أ- تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال:
- تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة ؛
- وضع نظام مصرفي قائم على أساليب الاستثمار الشرعية؛

- إحداث تغيير في العمل المصرفي من حيث الهياكل والتنظيم والأفراد، عن طريق بلورة أحكام الشريعة الإسلامية في العمل المصرفي واقعيًا، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى الحد من البطالة والتضخم.

ب- تحقيق التنمية الاجتماعية، وذلك من خلال:

- إحياء فريضة الزكاة لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛
- المساهمة في إنشاء المشروعات التعليمية والصحية ومشروعات التنمية الشاملة.

ثانياً: ماهية إدارة المخاطر الإسلامية

لا تقتصر المخاطر على عمل البنوك التقليدية فحتى البنوك الإسلامية عرضت للعديد من المخاطر، غير أن هذه المخاطر تختلف عن المخاطر الخاصة بالبنوك التقليدية وهذا راجع لطبيعة نشاط البنوك الإسلامية، ومن أجل ضمان الاستمرارية وتحقيق الأرباح أصبحت عملية إدارة المخاطر أمراً ضرورياً.

1- تعريف المخاطر الإسلامية: قبل التطرق لتعريف المخاطر الإسلامية كان لابد من تعريف المخاطر.

1-1- تعريف المخاطر : المخاطر أو الخطر أو المخاطرة عند أهل الفقه فقد وردت بمعان متعددة كالمقامرة والغرر والضمان، أما كونها مقامرة فلأنها تقع على أمر قد يحدث أو لا يحدث، وغرراً لأنها ترتبط بعوامل تدفع إلى عدم اليقين، والتي يمكن أن تتولد عن العلاقة التعاقدية، والضمان على اعتبار أن الفقهاء يستخدمون الضمان بمعنى تبعة الهلاك والتي تعني الخاطرة. (محمد محمود المكاوي، 2012، صفحة: 19).

أما من المنظور المالي فتعرف المخاطر بأنها إمكانية حدوث انحراف في المستقبل بحيث تختلف النواتج المرغوب في تحقيقها عما هو متوقع. (بلعزوز بن علي، 2010، صفحة: 322).

1-2- تعريف المخاطر البنكية : تعريف المخاطر البنكية بأنها احتمالية تعرض البنك إلى خسائر غير متوقعة وغير مخطط لها و/أو تذبذب العائد المتوقع على استثمار معين. (حسين بلعزوز، 2005، صفحة: 03).

2- أنواع المخاطر في البنوك الإسلامية :

تتعرض الاستثمارات في المصارف الإسلامية إلى العديدة من المخاطر ، وهناك عدة تصنيفات لهذه المخاطر فيمكن تصنيفها حسب مصدر الخطر إلى مخاطر داخلية متعلقة بالبنك الإسلامي كمخاطر الناتجة عن الموارد البشرية لدى البنك ن مصادر خارجية ويكون مصدرها البيئة التي ينشط فيها البنك الإسلامي ومن الأمثلة المخاطر بالأنظمة والقوانين.(محمد عبد الحميد عبد الحي ، 2014، صفحة: 28).

ومن جهة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي فيمكن تقسيمها إلى :

■ **مخاطر المرابحة** : إن عقد المرابحة هو أكثر العقود المالية الإسلامية استخداما وان أمكن تمنيط العقد وتوحيده فانه يمكن أن تكون مخاطره قريبة من مخاطر التمويل التقليدي الربوي .

ووفقا لهذه الصيغة يقوم البنك بشراء سلعة (تملك) ومن تم يتم تحويل هذه السلعة للزبون ،والأمر الذي يصدر عن الزبون ليس عقد بيع بل هو وعد بالشراء ، وقد اختلف الفقهاء من حيث اعتبار هذا الوعد ملزم أو غير ملزم للزبون ،وبموجب ذلك فانه بإمكان الزبون التراجع عن إكمال وعد الشراء ، كما يمكن أن يتأخر الزبون في السداد وهذا ما يجعل البنك الإسلامي يواجه خطر الخسارة.(طارق الله خان، 2003، صفحة: 68).

■ **مخاطر المشاركة والمضاربة**: هي المخاطر التي يتعرض لها المصرف نتيجة تعاقدته بدفع رأس المال إلى المضارب أو المشارك لاستخدامها في صيغ التمويل بالمشاركة في الربح والخسارة مثل صيغة المضاربة أو صيغة المشاركة، وذلك بناء على ثقة المصرف في أمانته وقدرته على أداء العمل المنتج للربح وهما عقدان من عقود الأمانة الذي لا يتطلب الرهن أو الضمانات، لذلك فهي ذات مخاطر عالية مثل احتمال عدم السداد.(عادل بن عبد الرحمن بوقري، 2005، صفحة: 133).

■ **مخاطر الاستصناع** :وهي المخاطر التي يتعرض لها المصرف الإسلامي نتيجة قيامه بتمويل الشيء المستصنع بصيغة الاستصناع حسب الاتفاق مع العميل.(مختار بونقاب، 2016، صفحة: 48).

▪ **مخاطر الإجارة:** هي مخاطر يتعرض لها احد أطراف صيغة الإجارة وهما إما المصرف أو العميل عند بيع لمنافع خدمة أو سلعة معينة تكون هي الناتج النهائي لمشروع استثماري بسبب عوامل طبيعية للسوق أو التقدم التكنولوجي أو بسبب إخلال تنفيذ العقد بينهما. (عادل بن عبد الرحمن بوقري ، 2005، صفحة: 142).

▪ **مخاطر السلم:** وهي المخاطر التي يتعرض لها المصرف الإسلامي بتمويل المسلم فيه (البضاعة) بصيغة السلم حسب الاتفاق مع العميل. (مختار بونقاب، 2016، صفحة: 49).

كما يقسمها مجلس الخدمات الإسلامية المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية إلى ستة مخاطر هي: مخاطر الائتمان، مخاطر الاستثمار في رؤوس الأموال، مخاطر السوق، مخاطر السيولة، مخاطر معدل العائد ومخاطر التشغيل. (محمد عبد الحميد عبد الحي، 2014، صفحة: 29).

▪ **مخاطر الائتمان:** تكون مخاطر الائتمان في صورة مخاطر تسوية أو مدفوعات تنشأ عندما يكون على أحد أطراف الصفقة أن يدفع نقوداً أو أن يسلم أصولاً قبل أن يستلم ما يقابلها من أصول ونقود، مما يعرضه لخسارة محتملة، وفي حالة صيغة المشاركة في الأرباح (المضاربة و المشاركة)، تأتي مخاطر الائتمان في صورة عدم قيام الشريك بسداد نصيب البنك عند حلول أجله. (بن علي بلعزوز وآخرون، 2013، صفحة: 353-354)، وقد تنشأ هذه المشكلة نتيجة تباين المعلومات عندما لا يكون لدى البنوك المعلومات الكافية عن الأرباح الحقيقية لمنشآت الأعمال التي جاء تمويلها على أساس المشاركة/المضاربة. وبما أن عقود المرابحة هي عقود متاجرة ، تنشأ المخاطر الائتمانية في صورة مخاطر الطرف الآخر، وهو المستفيد من التمويل، والذي تعثر أداءه في تجارته ربما بسبب عوامل خارجية عامة وليست خاصة. (عادل عبد الفضيل عيد، 2011، صفحة: 126).

▪ **مخاطر الاستثمار في رؤوس الأموال:** تعرف مخاطر الاستثمارات في رؤوس الأموال في إطار هذا المعيار بشكل عام على أنها المخاطر الناشئة عن الدخول في شراكة بغرض القيام بتمويل أو المشاركة في تمويل على النحو المبين في العقد. وحسب طبيعة

هذه الاستثمارات فإنها تكون عرضة لعدد من المخاطر المرتبطة بالمضارب أو بشريك المشاركة، ونشاط العمل والتشغيل. (محمد عبد الحميد عبد الحي، 2014، صفحة: 39).

■ **مخاطر السوق**: يقصد بمخاطر السوق الخسائر في المراكز الاستثمارية داخل وخارج قائمة المركز المالي والتي تنشأ عن حركة أسعار السوق. وترتبط المخاطر بالتقلبات الحالية والمستقبلية في القيم السوقية لموجودات محددة. (طهراوي أسماء، 2014/2013، صفحة: 35).

■ **مخاطر السيولة**: تنشأ مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية نتيجة عدم قدرة البنك على الوفاء بالتزاماته اتجاه الغير أو تمويل زيادة الأصول وهو ما يؤثر سلباً على ربحية البنك الإسلامي. (أحلام بوعبدلي، عائشة طبي، 2015، صفحة: 110).

■ **مخاطر معدل العائد**: تتعرض مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية لمخاطر معدل العائد في سياق المخاطر الإجمالية داخل قوائم مراكزها المالية، فأى ارتفاع المعدلات القياسية المقارنة قد يؤدي إلى توقع أصحاب حسابات الاستثمار إلى توقع معدلات عائد أعلى، تختلف مخاطر معدل العائد عن مخاطر سعر الفائدة بحيث أن تلك المؤسسات تهتم بنتائج أنشطتها الاستثمارية في نهاية فترة حيازة الاستثمار، ولا يمكن تحديد تلك النتائج بشكل دقيق. (محمد عبد الحميد عبد الحي، 2014، صفحة: 49).

■ **مخاطر التشغيل**: هي المخاطر الناتجة عن الأخطاء البشرية، المهنية أو التقنية سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة، قد تكون أعلى في البنوك الإسلامية وذلك نتيجة التعقيدات في الشريعة الإسلامية كما تتضمن المخاطر القانونية. (طهراوي أسماء، 2014/2013، صفحة: 32).

3- **إدارة المخاطر البنكية**: تعتبر عملية إدارة المخاطر أمر ضرورياً، وتتم عملية إدارة المخاطر على مراحل تبدأ بتحديد الأهداف والغايات وتنتهي بالتقييم والمراجعة.

3-1- **تعريف إدارة المخاطر**: تعرف إدارة المخاطر بأنها عبارة عن مجموعة من الأدوات والتقنيات وأيضاً عملية مطلوبة لتنفيذ إستراتيجية البنك، وتركز إدارة الأصول

والخصوم على مخاطرة السيولة ومخاطرة أسعار الفائدة على المستوى العام للميزانية الختامية. (طارق عبد العال حماد ، 2007، صفحة: 222).

كما يمكن تعريف إدارة المخاطر بأنها مجال التوصل لمنع الخطر، والتقليل من حجم الخسائر عند حدوثه، والعمل على عدم تكراره بدراسة حدوث كل خطر لتلاقيه مستقبلاً، كما تمتد إدارة المخاطر إلى تدبير الأموال اللازمة لتعويض المشروع عن الخسائر التي تحدث حتى لا يتوقف عن العمل. (عاطف عبد المنعم، محمد ومحمد محمود الكاشف، سيد كاسب، 2008، صفحة: 06).

3-2- أهداف إدارة المخاطر: تهدف البنوك من عملية إدارة المخاطر إلى تحقيق الأهداف التالية. (طارق عبد العال حماد ، 2007، صفحة: 223):

- قياس المخاطر من أجل مراقبتها والتحكم فيها ويعتبر هذا الهدف الرئيسي لإدارة المخاطر؛

- المحافظة على الأصول الموجودة لحماية مصالح المودعين، والدائنين والمستثمرين.

3-3- مراحل إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية: تتم عملية إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية عبر الخطوات التالية. (هاجر زراقي، 2011/2012، صفحة: 79):

- تحديد الأهداف والغايات لإدارة المخاطر في البنوك الإسلامية؛

- التعرف على المخاطر وتحديدتها؛

- تحليل المخاطر؛

- تقييم المخاطر في البنوك الإسلامية؛

- دراسة البدائل واختيار أسلوب التعامل مع المخاطر في البنوك الإسلامية؛

- تنفيذ القرار أو معالجة المخاطر في البنوك الإسلامية؛

- التقييم والمراجعة في البنوك الإسلامية.

ثالثا الهندسة المالية الإسلامية : مفهومها، خصائصها ومتطلبات تحقيقها

1- مفهوم الهندسة المالية الإسلامية:

1-1- تعريف الهندسة المالية الإسلامية:

يعرف فينرتي (Finnerty, 1988) الهندسة المالية بأنها تعنى بتصميم وتطوير وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة وتقديم حلول خلاقة ومبدعة للمشكلات المالية. (عبد الكريم قندوز ، 2007، صفحة: 10)؛ كما أنها قد تشمل إعادة تشكيل أو هيكلة ما كان موجودا من قبل، وليس بالضرورة خلق وابتكار ما هو جديد. (نعجة عبد الرحمان، لبيق محمد البشير ، 2016، صفحة: 42).

وتعرفها الجمعية الدولية للمهندسين الماليين: بأنها تتضمن التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد الحلول للمشاكل المالية المعقدة ولاستغلال الفرص المالية، فالهندسة ليست أداة بل هي المهنة التي تستعمل الأدوات وذلك للتعامل مع منتجات مالية جديدة ومحسنة من خلال التصميم المبتكر أو إعادة تعبئة الأدوات الحالية. (نعجة عبد الرحمان، لبيق محمد البشير ، 2016، صفحة: 42).

تعرف الهندسة المالية الإسلامية: بأنها مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المبتكرة بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجّهات الشرع الحنيف. (أسماء طهراوي، خديجة خالدي ، 2015، صفحة: 302).

1-2- أهمية الهندسة المالية الإسلامية: تتمثل أهمية الهندسة المالية الإسلامية في

النقاط التالية. (خنوسة عديلة، محمد زيدان ، 2017، صفحة: 77):

- توفير التكاليف نتيجة لما يتحقق من وفورات حجم الكبير؛
- ابتكار منتجات مالية إسلامية جديدة يدعم استقطاب الأموال وبالتالي يزيد من القدرة التمويلية للمؤسسة المالية الإسلامية؛
- القيام بالأبحاث والتنبؤات السوقية والإفصاح الدوري لدعم شفافية السوق ومعرفة حاجات المستثمرين، وإمداد الجهات المعنية بالبيانات المطلوبة وبالتالي تنشيط المناخ الاستثماري؛

- توزيع المخاطر نظرا لتنوع أشكال الاستثمارات وأجالها.
- 1-3- أنشطة الهندسة المالية:** تتكون الهندسة المالية من ثلاثة أنشطة هي : (عبد المالك مهري، نوفل سمايلي ، 2017، صفحة: 227).
- تصميم أدوات مالية مبتكرة؛
- تطوير الأدوات المالية أي تلبية هذه الأدوات المبتكرة لحاجات تمويلية جديدة أو التغيير الجذري في العقود الحالية لزيادة كفاءتها فيما يخص المخاطر وفترة الاستحقاق والعائد ؛
- تنفيذ الأدوات المالية المبتكرة، أي ابتكار إجراءات تنفيذية مبتكرة من شأنها أن تكون منخفضة التكلفة ومرنة وعملية.
- 2- خصائص الهندسة المالية الإسلامية:** تختص الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة من الميزات والتي تتمثل في:
- 1-2- المصادقية الشرعية:** يشترط في المنتجات الإسلامية أن تكون موافقة للشرع بأكبر قدر ممكن، فالهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى الوصول لحلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر الإمكان. (عبد الكريم قندوز ، 2007، صفحة: 21-22)؛
- 2-2- الكفاءة الاقتصادية:** ينبغي لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية وأن تتجنب المساعدة في زيادة الآثار الاقتصادية، ويمكن زيادة الكفاءة الاقتصادية لمنتجات الهندسة المالية الإسلامية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في تحمل المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات وكذا تخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسة (مختار بونقاب، 2016، صفحة: 50)؛
- 2-3- الابتكار الحقيقي بدل التقليد:** ويعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية تنوعا حقيقيا وليس صوريا كما في أدوات الهندسة المالية، حيث أن كل أداة من أدوات الهندسة المالية الإسلامية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى، سواء تعلق الأمر بالمخاطر الضمانات أو التسعير، وهذا من منطلق أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلبي مصلحة حقيقة للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق

وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار. (مختار بونقاب، 2016، صفحة: 50).

3- متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية: تتمثل متطلبات تحقيق الهندسة المالية فيما يلي. (حمزة علي، نعمة عبد الرحمان، ، 2013، صفحة: 08):

3-1- الوعي: ويقصد به الوعي بالسوق المالي والنقدي وأحواله، وهذا يعني أن تكون الحاجات التي يتطلبها السوق معروفة لمن يقوم بالابتكار والتطوير للأدوات والأوراق المالية، بالإضافة إلى تحقيق التراضي بين جميع الأطراف، لأن الهندسة المالية تهدف أساسا إلى تلبية الاحتياجات المختلفة لجميع الأعوان الاقتصاديين، مع استقانتهم جميعا؛

3-2- الوضوح: ويقصد به بيان المعاملات التي يمكن أن تؤديها تلك الأدوات التي يتم ابتكارها أو حتى تطويرها وذلك لسد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها المتلاعبون أو المضاربون لاستخدام تلك الأدوات لتحقيق غايات لم تكن تهدف إليها أصلا أو التحايل على الربا أو القمار، مع الإشارة إلى أن الالتزام بالشريعة الإسلامية ، أو بميزة المصادقية الشرعية للهندسة المالية ، يشكل بهذا الخصوص صمام أمان بسبب انضباط قواعد الشريعة الإسلامية ويؤدي الإفصاح إلى تحقيق رضا جميع الأطراف؛

3-3- المقدره: المقدره أو القدرة وتعني وجود مقدره رأسمالية تمكن من الشراء والتعامل؛

3-4- الالتزام: وتعني الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في كافة التعاملات المالية.

رابعا: بعض منتجات الهندسة المالية الإسلامية ودورها في إدارة المخاطر

تعمل الهندسة المالية الإسلامية على ابتكار الأدوات وإيجاد الحلول لأجل تلبية الحاجات التمويلية ، تخفيض التكاليف وتقليل المخاطر مع مراعاة الشرع، وقد تنوعت منتجات الهندسة المالية الإسلامية كمحاولة لمسايرة التطورات التي تعرفها الصناعة المالية الإسلامية، ونظرا لتعدد هذه المنتجات والاختلافات في تصنيفاتها سيتم التركيز على البعض من المنتجات .

1- المشتقات المالية الإسلامية ودورها في إدارة المخاطر:

1-1- الخيارات في إطار خيار الشرط وبيع العربون :

إن الناظر للخيارات الشرعية من منظور اقتصادي يرى فيها بكل تأكيد أدوات تحوطية قل نظيرها، تساعد على تقليل مخاطر عدم تناظر المعلومات إلى أقل قدر ممكن لإدراك الطرف الأقوى أمام الطرف الآخر مع إمكانية التراجع عن الصفقة. والخيار هو أن يكون للمتعاقدين أو أحدهما الخيار بين إمضاء العقد أو عدمه وذلك بنفسه عند تحقيق شروطه. (عبد الكريم قندوز ، 2015، صفحة: 65).

■ **خيار الشرط:** يقوم على دخول الشخص في عقد اللازم (البيع أو الإجارة أو الاستصناع)، ويشترط لنفسه حق الفسخ بإرادته المنفردة خلال مدة معلومة، وهو ما يتيح الفرصة للتحوط في الحصول على سلعة يؤمل الربح منها، وبحق لصاحب خيار الشرط أن يعرض السلعة محل الخيار على طرف آخر، دون أن يكون هناك اقتران بالبيع للسلعة لأن ذلك يسقط الخيار. (هاجر سعدي، 2014، صفحة: 13).

■ **بيع العربون:** وهو ذلك البيع الذي يأخذ فيه البائع جزء من قيمة السلعة كعربون، حيث يعتبر كدفعة أولى من ثمن الشراء في حالة ما إذا تم البيع، أما إذا فشل البيع ورجع العميل عن الشراء فيعتبر العربون هنا كتعويض للبائع عن الضرر الذي لحق به من جراء رجوع المشتري عن الشراء. ويشبه بيع العربون خيار الشراء، حيث أن المشتري في كلا الحالتين يدفع للبائع قيمة من المال لا ترد، تعتبر كثمن للحصول على خيار الشراء. أما عن آلية الاستفادة من العربون كأداة تحوطية في البنوك الإسلامية فإنه يمكن في المرابحة، بحيث إذا جاء أحد الأفراد طالبا شراء سلعة معينة فإن البنك يأخذ جزء من ثمنها كعربون، ويعتبر هذا جزءا من ثمن السلعة إذا تمت الصفقة، وإذا رجع المشتري عن طلبه اعتبرت تعويضا عن الضرر الفعلي الذي وقع على البنك نتيجة هذا الرجوع. (مختار بونقاب، 2017/2018، صفحة: 42).

يستطيع النظام المالي الإسلامي الإفادة من ميزات المشتقات المالية، وحتى يتسنى لها ذلك لا بد من أن تعمل على تطوير مشتقات مالية إسلامية وفق الشروط التالية. (سهام بوداب، 2017، صفحة: 536):

- يجب أن تكون المشتقات المالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية؛
- يجب أن تحقق الفوائد والمنافع والتي تحققها المشتقات المالية؛
- يجب أن تكون قابلة للتداول في أسواق المال الدولية.

1-2- العقود الآجلة في إطار عقد السلم:

السلم من الأمثلة الرائعة و المتميزة للتحوط، إذ يتعامل عقد السلم مع مخاطر ذات طبيعة مضاربية وهي مخاطر الأسعار ومخاطر الائتمان. ميزة العقد أنه من العقود المسماة في الفقه الإسلامي، حيث حدد الإسلام أركان العقد وشروطه . ويحوي عقد السلم تركيبة من تقنيات إدارة المخاطر، فمن جهة ينقل العقد المخاطر ويوزعها على أطراف التعاقد بحسب الاختصاص، فتنتقل مخاطر الزراعة والتي هي مخاطر بحثة إلى من هم أقدر على التعرف عليها ومواجهتها وهم التجار، ودون إغفال الحالات التي قد تكون أكبر من قدرة الطرفين كما أن في العقد تحوطا ضد مخاطر عدم التسليم وهي مخاطر مضاربية ، فجعل التسليم مبنيا على وصف للأصل محل التعاقد من دون تعيين، ما يتيح للبائع إمكانية الحصول على الأصل بأي وسيلة كانت (مثلا شراء المنتج الزراعي بدلا من إنتاجه). (عبد الكريم قندوز ، 2015، صفحة: 63-64).

2- التوريق الإسلامي(بيع دين السلم) ودوره في إدارة المخاطر:

التوريق أداة مالية مستحدثة تعيد مؤسسة مالية بحشد مجموعة من الديون المتجانسة والمضمونة كأصول، ووضعها في صورة دين واحد معزز ائتمانيا، ثم عرضه على الجمهور من خلال منشأة متخصصة للاكتتاب في شكل أوراق مالية، تقليلا للمخاطر، وضمانا للتدفق المستمر للسيولة النقدية للبنك. (سهام بوداب، 2017، صفحة: 536). كما يعرف التوريق على أنه عملية تحويل الأصول المالية غير سائلة إلى أوراق مالية قابلة للتداول في أسواق رأس المال، وهي أوراق تستند إلى ضمانات عينية أو مالية.(خنوسة عديلة، محمد زيدان ، 2017، صفحة: 83).

يعتبر بيع دين السلم قبل قبضه من القضايا التي تثير خلافات فقهية فقد أجازها الإمام مالك رحمه الله إذا كان من غير الطعام، ومنعه سائر الأئمة قد يتبنى البعض رأي الإمام مالك ويطرح فكرة تسييل (التوريق) الديون السلعية على هذا الأساس بل ومن الممكن

تسييل الديون السلعية على هذا الأساس بل ومن الممكن تسييل الديون السلعية بصورة يوافق عليها جميع الأئمة دون فارق كبير بالنسبة للمنتج فيمكن للدائن (حامل سند دين السلم) أن يبيع سلماً موازاً للأول بنفس المواصفات والشروط ويمكن أن يضاف إلى ذلك اعتبار الدين رهناً للسلم الموازي ، فإذا أصبح اعتبار السلم الأول رهناً للسلم الثاني صار الدينان متقاربين في درجة المخاطرة ومتماثلين في الخصائص الأخرى. (عبد الكريم قندوز، 2015، صفحة: 19) ..

3- التأمين الإسلامي ودوره في إدارة المخاطر: تلجأ البنوك الإسلامية للتأمين التعاوني (التكافلي) كوسيلة لتحويل المخاطر إلى جهة أخرى قادرة على تحمل الخسارة (شركة التأمين الإسلامي)، حيث يجتمع عدد من المؤمنين يتعرضون لمخاطر متشابهة، يلتزمون بدفع قسط معين، تتولى شركة التأمين التكافلي إدارة هذه العقود عن طريق توظيف الأقساط المجمعة وتعويض المتضررين. (مختار بونقاب، 2017/2018، صفحة: 50).

ووفرت الهندسة المالية منتجات متعلقة بالتأمين الإسلامي يضمن للبنوك الإسلامية التعويض عن ما يلي:

- المخاطر الناتجة عن عدم المقدرة على تسديد قيمة الودائع الجارية الذي يعتبر ضامن لها بما تعد دينا في ذمته؛
- المخاطر الناتجة عن الديون (الودائع الاستثمارية) التي للبنك الإسلامي، والناتجة عن الأساليب التمويلية والاستثمارية؛
- المخاطر الناتجة عن سوء إدارته أو تقصيره في إدارة أموال المستثمرين. (خنوسة عديلة، زيدان محمد ، 2017، صفحة: 84).

4- المنتجات المركبة ودورها في إدارة المخاطر:

سميت بالمنتجات المركبة لأنها مركبة من أكثر من (عقد) عملية من العمليات البسيطة المعروفة في العقود الإسلامية. (أحمد رشاد مرداسي، صبرينة بوطبة، 2017، صفحة: 49). وسيتم ذكر بعض أنواع المنتجات المركبة ودورها في إدارة المخاطر والتي تتمثل في :

■ التحوط باستخدام عقد المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة:

تقوم عملية المرابحة على أساس شراء (تملك) البنك السلعة ومن تم تحويل ملكيتها للعميل، والأمر الذي يصدر عن العميل لا يمثل عقد بيع وإنما هو فقط وعد بالشراء، وبموجب ذلك، فإنه بإمكان الزبون أن يتراجع عن إتمام عقد الشراء حتى بعد أن يصدر عنه الوعد وبعد أن يقوم بدفع العريون.

فبتطبيق عقد المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة يمكن التحوط من المخاطر الائتمانية التي تتمثل في عدم وفاء العميل بالتزاماته التعاقدية كاملة وفي مواعدها، لأن العميل في إطار هذا العقد يكون شريكا في رأس المال وهذا في الربح حسب الاتفاق، وبالتالي لن يستطيع التراجع عن إتمام العقد، وبهذا يحقق هذا الأسلوب التمويلي التزاما واضحا بين الطرفين. (هاجر سعدي، لامية لعلام، 2014، صفحة: 24-25).

■ التحوط من خلال عقد اندماج المضاربة والمرابحة:

في مثل هذه العقود يتم استخدام المرابحة للتحوط من مخاطر تقلبات العملة، ويمكن ترتيب عملية مرابحة بحيث يتحمل البنك الضامن مخاطر سعر الصرف من خلال شراء السلعة المطلوبة بعملة ثم بيعها للمستفيد بالعملة الأخرى. وإذا كانت المرابحة تستخدم للتمويل يمكن استخدامها كذلك التحوط، وكما أن المرابحة بفرض التمويل مقبولة شرعا لأنها تجعل التمويل جزء لا يتجزأ عن التبادل الحقيقي، ويصبح المقصود النهائي من المعاملة هو النشاط المولد للثروة، فلكذلك إذا كانت بفرض التحوط فهي مشروعة أيضا للسبب نفسه، فالمنطق الإسلامي واحد في الأمرين وهو ربط التعاملات المالية بالنشاط الحقيقي المنتج. (هاجر سعدي، لامية لعلام، 2014، صفحة: 25).

الخاتمة:

تسمح الهندسة المالية بابتكار منتجات تتكيف مع المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية، وذلك بأخذ بالحسبان طبيعة نشاط هذه الأخيرة وطبيعة المخاطر التي قد تتعرض لها البنوك عند القيام بأنشطته.

نتائج الدراسة: وعلى ضوء ما تم عرضه يمكن حصر أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة على النحو التالي:

- تواجه البنوك الإسلامية العديد من المخاطر التي تقسم إلى مخاطر خاصة بصيغ التمويل والمتمثلة في المرابحة والمضاربة وغيرها من صيغ التمويل، ومخاطر خاصة بتقسيم مجلس الخدمات الإسلامية حيث عدد ستة أنواع من المخاطر؛
- تعتبر عملية إدارة المخاطر أمراً ضرورياً حيث تسمح بقياس المخاطر وذلك من أجل مراقبتها والتحكم فيها ، وهذا ما يضمن المحافظة على أصول البنك ومصالح المتعاملين؛
- تتميز الهندسة المالية الإسلامية بالتزامها بمبادئ الشريعة ومنتجاتها تتميز بكفاءة اقتصادية عالية؛
- توفر الهندسة المالية الإسلامية العديد من المنتجات التي تستخدم في عملية إدارة المخاطر؛
- تتوفر منتجات الهندسة المالية الإسلامية لتنمى وطبيعة المخاطر التي تواجهها البنوك الإسلامية.
- اقتراحات الدراسة :** بالرغم من التطورات التي عرفتتها الهندسة المالية الإسلامية إلا أنها لم ترقى بعد إلى المستوى المطلوب ، وانطلاقاً من النتائج المتوصل إليه توصي الدراسة بما يلي:
- ضرورة تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية من قبل أهل الاختصاص مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص التي تميزها عن الهندسة التقليدية؛
- الاستفادة من التطورات الحاصلة في مجال الهندسة التقليدية وتكيف منتجاتها مع مبادئ الهندسة المالية الإسلامية.
- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:**
1. أحلام بوعبدلي ، عائشة طبي ، 2015، إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية دراسة مقارنة لعينة من البنوك العاملة في قطر للفترة 2011-2014 ، مجلة رؤى اقتصادية، العدد 08، المجلد 05، الصادرة عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الوادي.

2. أحمد رشاد مرداسي، صبرينة بوطبة، 2017، الهندسة المالية الإسلامية كألية لتوفير التمويل المصرفي الإسلامي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، العدد 1 ، الصادرة عن معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي ميلة.
3. أسماء طهراوي، خديجة خالدي، 2015، الهندسة المالية والتحوط من المخاطر في الصناعة المالية الإسلامية ، مجلة les cahiers du mecas العدد01، المجلد11، الصادرة عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة تلمسان.
4. أيمن مصطفى مصطفى الجمل، 2016، تأثير العولمة على أداء المصارف الإسلامية (دراسة فقهية اقتصادية مقارنة)، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
5. بلعزوز بن علي، 2009، استراتيجيات إدارة المخاطر في المعاملات المالية ،مجلة الباحث، (العدد 07) ، الصادرة عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة ورقلة.
6. بن علي بلعزوز وآخرون ، 2013، إدارة المخاطر (إدارة المخاطر-المشتقات المالية-الهندسة)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
7. حسين بلعجوز ، 6-7 جوان 2005، مداخلة علمية بعنوان: إدارة المخاطر البنكية والتحكم فيها، مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الوطني حول المنظومة المصرفية في الألفية الثالثة - منافسة- مخاطر- تقنيات-، المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل.
8. حمزة علي ،نعجة عبد الرحمان، يومي 02 و03 نوفمبر 2013، مداخلة علمية بعنوان: الضوابط الشرعية لاستخدامات الهندسة المالية كمدخل لتطوير المنتجات المالية الإسلامية ، مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الدولي الثاني لصناعة المالية الإسلامية ، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر .
9. حيدر يونس الموسوي، 2011، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثرها في سوق الأوراق المالية، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

10. خنوسة عديلة، محمد زيدان ، 2017، منتجات الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد17، الصادرة عن جامعة الشلف.
11. سهام بوداب، 2017، صناعة الهندسة المالية: الواقع والتحديات، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد 8، الصادرة عن مخبر المحاسبة والمالية والجباية والتأمين، جامعة أم البواقي.
12. طارق الله خان، حبيب أحمد، 2003، إدارة المخاطر -تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، حدة -السعودية .
13. طارق عبد العال حماد ، 2007 ، إدارة المخاطر (أفراد- إدارات- شركات- بنوك) ،الدار الجامعية، الإسكندرية ، مصر.
14. طهراوي أسماء، 2013-2014، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية -دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان ، الجزائر .
15. عادل بن عبد الرحمن بوقري، 2005، مخاطر صيغ التمويل التجارية في البنوك الإسلامية السعودية، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية .
16. عادل عبد الفضيل عيد، 2011، الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية- مصر .
17. عاطف عبد المنعم، محمد ومحمد محمود الكاشف، سيد كاسب، 2008 ، تقييم وإدارة المخاطر ، الطبعة الأولى ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث ، القاهرة ، مصر .
18. عبد الكريم قندوز، 2015، التحوط في التمويل الإسلامي حماية للمال ودافع التنمية، الطبعة الأولى، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري إدارة البحوث، دبي.

19. عبد الكريم قندوز، 2007، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 02، المجلد 20. جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
20. عبد المالك مهري، نوفل سمايلي، 2017، آليات الهندسة المالية في إدارة مخاطر معاملات الصكوك الإسلامية ، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 29، الصادرة عن جامعة الجلفة.
21. محمد عبد الحميد عبد الحي، 2014 ، استخدام التقنيات الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم المالية والمصرفية ،جامعة حلب -سوريا .
22. محمد محمود الكاوي، 2012، إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصور - مصر .
23. محمود حسين الوادي ، 2016، حسين محمد سمحان ، المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن ،.
24. مختار بونقاب، 2017-2018، دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة ورقلة- الجزائر.
25. مختار بونقاب، 2016، دور الهندسة المالية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي دراسة حالة بنك البركة الجزائري ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية (العدد 05) ، الصادرة عن جامعة ورقلة.
26. نعجة عبد الرحمان، لبيق محمد البشير، 2016، آليات ترشيد أدوات الهندسة المالية لإدارة المخاطر الاستثمارية في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، العدد 02، الصادرة عن معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي البيض.

27. هاجر زراقي، 2011-2012، إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس - سطيف.

28. هاجر سعدي، لامية لعلام، 5 و6 ماي 2014، مداخلة علمية بعنوان: دور الهندسة المالية الإسلامية في ابتكار منتجات مالية إسلامية، مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الدولي حول: منتجات وتطبيقات في الابتكار منتجات مالية إسلامية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف- الجزائر.